وقد يكون مفهوما من بعض الاصدقاء والقوى السياسية القريبة « وبالاخص القوى المحايدة » ان تقترح على الفلسطينيين الاعتراف « باسرائيل » كواقع ، وكحل للمشكلة ، فان لها على اي حال دوافعها الخاصة لذلك ، ولكن الامر غير المقبول هو ان تنزلق قوى عربية الى هذا المنزلق بدعـوى « شيء احسن مـن لا شيء » ، وان « المناورة » قد تنقذنا من « مؤامرات التصفية » ، وان اخفـاء شعار القضاء على الكيان الصهيوني من شانه ان يكسبنا المزيد من الاصدقـاء الاقويـاء ·

ان منطق « شيء احسن من لا شيء » يكشف عن عدم الثقة في النصر ، اي عدم الثقة بامكان تحرير كل فلسطين وبالتالي فانه يبرر اخـذ جزء وتسليم البـاقي ·

اما منطق « المناورة تنقذنا من التصفية » فانه يكشف عن عدم الايمان بالجماهير ولا احترامها · فالاعتراف بحق العدو في الوجود يقدم موضوعيا ثقة الشعب الفلسطيني بهم وقد لا يكسبهم حتى رضى الذين يطالبونهم بالاعتراف، اي يصفيهم فعـلا ··

اما قضية « اخفاء » الشعار ، اي انكاره علنا ، مع الوعد بابقائه « سرا » فانه يثير التساؤلات : هل يمكن ان يؤدي بنا الخوف الى اخفـاء اهدافنا وشعاراتنا ؟ وهل يمكن ان يؤدي اخفاء هذه الاهـداف الى تقويتنا ام الـى اضعافنا ؟ ثم لمن سيبقى الشعار « سرا » طالما اننا ننكره علنا اي ننكره امـام جماهيرنا وجماهير العالم اجمع ؟··

ان المناورة «بالمبادىء» حتى ولو بحجة « المرحلية » تعـني ان يتنـازل اصحابها عن اهم واول سلاح في ايديهم ، فلولا المبادىء الواضحة الصحيحة لما التفت الجماهير حول الثوار ، ولما ميزت بينهم وبين « الاصلاحيين » او « الانتهازيين » او « الانقلابين » او المساومين بمستقبلها وقضيتها ··

وفي قضية فلسطين فان مبدأين هامين لا يمكن ابدا اخفاؤهما لا على سبيل المناورة ، ولا على سبيل «المرحلية» ، ولا على سبيل «الواقعية» و« العـقلانيـة »، هذان هما مبدأ ان كل فلسطين هي للشعب العربي الفلسطيني من حقه العـودة اليها وهي ملك له وذلك يساوي عدم الاقرار او الاعتراف باي شكل بالكيـان الصهيوني المسمى باسرائيل ، ومبدأ حق هذا الشعب العربي فـي النضـال المسلح لتحرير فلسطين وذلك يعني عدم التسليم ابدا بامكـان التخلـي عن الكفاح المسلح سبيلا وحيدا للتحرير ·